ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

الأنا في الادب الاندلسي

م. فيصل هادي عبدالله الدنيناوي
الجامعة الاسلامية ـ فرع الديوانية
العراق

الملخص

يمكن لدارس الأدب الاندلسي انْ يجدَ فيه الكثير من الظواهر الفنية التي تستحق الوقوف عندها وهي حقا جديرة بالدراسة والتحليل ، ولا يدعي أحد من أنه قد أحاط بجميعها خُبرا ؛ فهو لم يزل يحتوي في كنوزه ودفائنه على الكثير من الآثار القيمة التي لم تلمسها يد المنقبين بعد ، وقد لفتت نظري أحد هذه الظواهر وهي : ظاهرة : (الأنا) فحاولت الوقوف عندها ـ بما في الوسع ـ والتعرف عليها عن كثب والتحري عن الاسباب الموضوعية التي أدت ـ باعتقاد البحث ـ الى تبلورها فكانت رحلة ممتعة أنستني الجهد في تعقب الظاهرة في بطون المصادر على الرغم من شحة بعضها .

الكلمات المفتاحية: الأنا، الادب الاندلسي.

The Ego in Andalusian Literature

Lect. Faisal Hadi Abdullah Al-Dinawi
The Islamic University - Diwaniyah Branch
Iraq

ABSTRACT

A student of Andalusian literature can find in it many artistic phenomena that deserve to be considered and are truly worthy of study and analysis, and no one claims that he has covered all of them. It still contains in its treasures and burials many valuable relics that have not yet been touched by the hands of the prospectors, and one of these phenomena caught my eye: the “ego” phenomenon. I think the research led to its crystallization, and it was an interesting journey that made me forget the effort in tracing the phenomenon in the stomachs of the sources, despite the scarcity of some of them.

Keywords: ego, Andalusian literature.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

مقدمة

وكانت وقفتي الأُولى عند مفهوم (الأنا) :

أنْ المفتوحة : تكون اسما ، وحرفا ، والاسم نوعان : ضمير متكلم : أنْ فعلت ، بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلا ، والإتيان بالألف وقفا ، وضمير مخاطب في قولك : أنتَ ، أنتِ ، أنتُما ، انتُم ، أنتنّ الجمهور ، أنَ الضمير هو أنْ ،

والتاء حرف خطاب [1] .

أنا : ضمير المخبر عن نفسه ، وتحذف ألفه في الوصل في لغة ، وتثبت في لغة ، وقوله (عزوجل) : ((لكنَا هو الله ربي)) الكهف : 38 ، فقد قيل : تقدير لكن أنا هو الله ربي ، فحذف الهمزة من أوله ، وأدغم النون في النون ، وقرىء : لكنَ هو الله ربي)) ، فحذف الألف أيضا من آخره [2] .

قال دريدُ بنُ الصِّمة (الطويل):

أمرتُهُم أمري بمُنعرج اللِّوى فلم يستبينوا الرُّشد الا ضُحى الغدِ

فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى غوايتَهم وانني غيرُ مُهتدِ

وما أنا الا من غزية إن غوتْ غويتُ وإنْ ترشُدْ غزيةُ ارشُدِ

تعريف الأنا كما وصفها فرويد : ((هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالا بين الهو والأنا العليا)) .

أنا : اسم ـ والجمع نحن ، وهي ضمير منفصل مبني على السكون للمتكلم ، أو المتكلمة ، ألفه الأخيرة تكتب ، ولا تلفظ الإ في الوقف ، أو ضرورة الشعر ، يجمع على نحن ، ولا يثنى ، ولا يقع مضافا ، ولا نعتا ، ولا منصوبا كقول القائل :

(أنا أخو ثقة)

قال الحجاجُ (الوافر) :

(أنا ابنُ جَلا وطلاعُ الثنايا متى أضعُ العمامة تعرفوني)

الأنا : (علوم النفس) : إدراك الشخص لذاته أو هويته .

وفي صدد ذلك يقول ثوماس ستيرنز إليوت : ((بأن الفنّ العظيمَ هو الذي يُثبتُ وجوده بطاقةِ إقناعهِ كفنٍ، وليس بما يضفيه عليه من تصورات فكريةٍ مفضوحةٍ لم تجدْ طريقها الى التعبير الأصيل))[3] .

---

[1] القاموس المحيط للفيروز آبادي ، رتبه ووثقه مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط : 3 : 1429 - 2008 م ، 63 .

[2] مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت : في حدود 425 ه) تحقيق صفوان عدنان داوودي ، ذوي القربى : ط : 6 ،1431، ه ق ، 1388 ه ش ، 95 .

[3] فائدة الشعر وفائدة النقد ، ثوماس ستيرنز إليوت ، ترجمة د. يوسف نور عوض ، مراجعة د. جعفر هادي حسن ، دار القلم بيروت ـ لبنان ، ط:1 ، 1402ه - 1982م ، 8

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

تعني عبارةُ الشاعر والناقد الانكليزي إليوت أنّ الفنَّ ـ وينطبق هذا المفهوم على كل أصناف الفنون ، والآداب ، كونها ابداع ونشاط إنساني يحاول المنشيء من خلاله اثبات الذات ، واظهار قدراتها لكي تشعر الآخرين بوجودها ، وتميزها ، وهذا يعيد الى النفس توازنها ، ويخلصها من عقدة الشعور بالنقص ، أو الدونية ، وأن ماينتجه المبدع لايشترط بنتاجه أن يحمل بين طياته أفكارا عظيمة بل شرطه الاساس هو ابراز صفة الجمال فيما يبدعه لتعود ـ بعد ذلك ـ النتيجة على المنشئ بالفائدة وهي حصوله على اعجاب الآخرين ، وكسب رضاهم بعد أنْ يترجموا ذلك الى ثناء أواطراء ، أوتوجيه اشارة إليه وإعلان ماقام به ، ((ولهذا فالرغبة الحبيسة تستقر في مملكة اللاوعي من عقل الفنان بأن تشبع نفسها خلال صيغ مُحرّفة وأقنعة من شأنها أنْ تخفي طبيعتها الحقيقية وتخفي موادها عن الأنا الواعية))[4]

اذن الابداع صورة من صور الظهور بمظهر الكمال أمام الآخرين للتخلص من عقدة الشعور بالنقص والدونية ، ومحاولة التعويض عن ذلك باظهار المهارات والابتكارات المختلفة اذن هو عملية تعويض لذلك الشعور القاتل ، ومحاولة معادلته وترجيح الميزان لصالح (الأنا) ، ولافرق في مقدار ذلك سواء أنْ كانت تلك العقدة صغيرة ، أو كبيرة ، بدنية ، أو نفسية فانها ستدفع بصاحبها الى التسامي والارتفاع على هذا الشعور وبلوغ درجة يكون فيها مقبولا لدى الآخرين .

ولو عدنا الى الفلسفة نجد أن آرسطو يذكر :((إن في طبيعة الإنسان خمس قوى روحانية كامنة : (القوة المتخيلة ، والمفكرة ، والحافظة ، والناطقة ، والصانعة) ، ومن شأن القوة المفكرة أن تنظر الى ذاتها ، وتراها معاينة ، وتتروى فيها ، وتميزها ، وتبحث عن خواصها ، ومنافعها ، ومضارها ، ثم تؤديها الى القوة الحافظة لتحفظها الى وقت التذكار))[5] .

اذن عملية اثبات الوجود هي على رأس أولويات ، وطموحات النفس الانسانية ، ومن اهم نزعاتها لتشعر الآخرين بقيمتها الاعتبارية ، والمعنوية ، وانها تبحث ـ دائما ـ عن الطريقة المناسبة لتتجلى من خلالها ، يقول لويس لافل : ((ان الذات لها مقدرة على الوجود أكثر مما هي وجود ، ويضيف آخر قائلا : ان الذات ليست شيئا متحققا ، بل هي فاعلية لابد من تحقيقها ، ويستنتج ثالث من هذين القولين وجود (النحن) ؛ فيقول إنّ الغاية الوحيدة للذات هي تحقيق الذات ، ولكن الطريق الموصل من الأنا الى الأنا لابد من أن يدور حول العالم ، وبالتالي فهو لابد أن يمر بالآخرين))[6] .

والمقصود بذلك هو مد جسور التواصل مع الاخرين ، وهي عملية متبادلة لاتقتصر على طرف واحد ، وان اختلفت الطريقة بين المبدع ، والغير مبدع فللثاني ايضا وسائله البدائية ، والفطرية التي من خلالها يثبت ذاته ، ويثير من خلالها انتباه الآخرين ، وهو إذ ذاك تجسيد للشعور والإحساس بالأنا ، وبالنسبة للمبدع ((ان المادة المكتوبة والمنطوقة خطا واصواتا وتركيبا ، والتي كثيرا مايقع عزلها من مستوى الدلالة التصريحية في انتاج المعنى ، هي المادة التي يأويها النص الشعري فتستعيد داخله قدراتها اللامتناهية وطاقتها اللامحدودة))[7] فتأخذنا الى إدراك دلالة أخرى غير دلالتها المعجمية الأحادية والضيقة سواء مايشع به النص من خلال دلالته اللغوية ، أو السياقية ، أو ما يضفيه عليه القارىء من ثقافته المتنوعة ((فسياق الحال يدل دلالة اللفظ المذكور ، وإن

[4] دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرويلي ، د . سعد البازعي ، الناشر : المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ، بيروت ـ لبنان ، ط: 5 ، 2007 م ، 333- 334 .
[5] ينظر الشعر عند العرب ، تأليف : نوري جعفر ، تقديم أ.د. عبد الكريم راضي جعفر ، ط: 1 ، بغداد ، 135- 136 .
[6] مشكلة الإبداع الفني ، د. علي عبد المعطي محمد ، دار الجامعات المصرية ، ط: 1 ، 1977، 79 .
[7] الدلالة الإيحائية في الشعر العربي ، عفاف موفو ، تقديم د. شكري المبخوت ، دارالجيل ، ط: 1، بيروت ـ لبنان ، 2007م ، 258 .

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

لم يذكر هذا اللفظ في الكلام ، وهذا كثير في كلام الناس ، حيث يستغنون عن ذكر الفاظ كثيرة في كلامهم اعتمادا على سياق الحال في أنْ يدل دلالتها))[8]

ولكي لانكون قد غلبّنا وسيلة على حساب الوسائل الأخرى ؛ فإن حديثنا ينصب على عملية الابداع فإن المعني ـ وبلا أدنى شك ـ من بينها هو عنصر (التسامي) فهو يتعلق بما تشف وتبوح به النفس الى الآخرين ، أما بقية الوسائل فاننا نحتاج لاكتشافها الى وسائل معمقة ، ومدروسة ، ومعقدة ، وخبرة ، ويتطلب تحليل النموذج الذي يُراد البحث عنه في العناصر الأخرى إدخال وسائل التحليل النفسي ، لقد ذهب فرويد الى : ((أن الشخصية تتكون من ثلاث قوى : (الأنا ، والأنا الأعلى ، والهي) ؛ والأنا تعاني التوترات نتيجة الضغط المستمر من الأنا الأعلى ، والهي ، وذلك أن وظيفة الأنا الأعلى على الدوام هي الضغط ، أو الكبت ، أما الهي فوظيفتها على الدوام النزوع الى المحرم ، ومن هنا فالصراع دائم بين هذه القوى ، ومحصلة الصراع تتجلى في سلوك الشخص في أي موقف ، ولهذا الصراع وسائل معينة يصل بها الى تكوين المحصلة ، يطلق عليها (فرويد) اسم الآليات منها : القمع ، والكبت ، والتسامي ، والتبرير ، والقلب ، والتقهقر))[9] .

فحينما تتوافر ظروف بيئية موضوعية مشتركة في ظل مناخ واحد لجماعة من الناس ، ووقوعهم تحت مؤثرات واحدة تؤدي بهم فيما بعد الى ردة فعل واحدة متشابهة ، وسيشرعون الى نزوع واحد ، وهو مايدور حوله البحث للكشف عن الأنا في الأدب الأندلسي وهو ما سيقودنا حتما الى البداية والى الاسباب الحقيقية وراء بروز هذه الأنا والعوامل التي ساعدت على ظهورها . والحديث عن الأنا في الأدب الأندلسي سيقودنا حتما الى الحديث عن بداية التواجد العربي في الاندلس .

فحينما عبرت سفن العرب الفاتحين بحر الزعاق ـ كما كان يسمى قبل ـ وحطت اقدامهم على سواحل الشاطىء الأيبيري وطاب لهم المقام بعدما راعهم ما في هذه الجزيرة الخضراء من سحر ، وجمال ، والأندلس : ((جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر ، طولها دون الشهر في عرض ونيِّفٍ وعشرينَ مرحلةً ، ودورها أكثر من ثلاثة أشهر ، ليس فيها ما يتصل بالبر إلا مسير يومين ، والحاجز بين بلاد الاندلس وإفرنجة جبل))[10] عبروا الصحراء ، وكان الشعرُ (ديونُ العرب) رفيقهم في الحَل والترحال ، وسميرَهم عند الشعور بالوحدة ، ونديمَهم حينما تُحاصرُهم الغُربةُ

كان أول أمره مشرقيا يحمل في رائحته لفح هجير الصحراء العربية وسمات رمالها وكثبانها ، وما أنْ استظل تحت أفياء عرائش كروم الاندلس وأشجار خمائلها الجميلة ، حتى بدأت رئته تتنفس شذا أزهار رياضها ونسائم بحرها ، وبدأ يخلع جلبابه القديم ليستبدله بحلة جديدة منمقة متقنة الصنع لحمتها عربية وسُداها إفرنجي ، بدأت تظهر ملامح شعر جديد مشرقي أوربي تكمن وراء ظهوره عوامل كثيرة : منها ماهو موروث ومنها ماهو وليد هذه البيئة الجديدة من خلال تأثير ثقافات متعددة قد تعاقبت على هذه الارض مما كون من تلك التنوعات ثقافة جديدة تبلورت وتشكلت بمرور الزمن ، فاصبحت هوية متميزة لهذه الارض ، نعم بهر العربَ جمالُ الطبيعة الأندلسية : (صامتها ، وناطقها) فعبروا عن اعجابهم بأدب جديد ينسجم وجمال هذه البيئة ، يلهب شعورهم الحماس والاندفاع من اجل إثبات هويتهم التي يحسون في دخيلة نفوسهم انهم قد انسلخوا عنها ، أو أنهم كشجرة أجتثت من أرضها الأم ، وتحاول الانبات في أرض أخرى ، وهي ـ بلا شك ـ محاولة مشروعة .

---

[8] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، تأليف د. فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، ط: 1 ، القاهرة ـ مصر ، 1426ه \ 2005م ، 161 .

[9] المصدر السابق ، 108 .

[10] آثار البلاد وأخبار العباد ، زكرياء بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر ، ط: 3 ، بيروت ـ لبنان ، 2011م ، 503 .

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

مر الادب الاندلسي بمراحل متعددة قبل أن يبلغ مرتبتة العليا من الطرافة ، والجدة بدأت بالتقليد تارة ، والمحافظة تارة أخرى ، ومن ثم بعد محاولات التجديد ، والتجريب الكثيرة التي كونت في المحصلة النهائية ثمرة يانعة هو مانعرفّه اليوم ب (الادب الاندلسي) .

يخفي هذا الادب في طياته قلقا داخليا يدفع منتجيه الى الابداع ، فيشيرون من خلاله : بأنهم على الرغم من بعد ارضهم عن المشرق العربي ، وعزلة اقليمهم بحاجز بحري ، وإن لم تكن كل شواطئه بعيدة عن عدوة المغرب العربي فهي تصل عند مضيق جبل طارق الى ثلاثين كيلو مترا ؛ فإنهم لا يختلفون في أدبهم عن المشارقة فهم وصلوا في كثير من أدبهم الرائع حد التفوق ، فلذا جعل البعض منهم يصرح بتحديه لأهل المشرق كما يقول ابن(بقي)[11]في (موشحته) التي مدح بها القاضي أحمد :

أما ترى أحمدْ في مجده العالي لا يلحقُ

أطلعه المغربْ فأرنا مثلهُ يامشرقُ

كما أننا نلاحظ أيضا بروز الأنا عند شاعر آخر هو : ابو عبدالله محمد بن عبادة المعروف ب (ابن القزّاز)[12] من خلال (ها) التنبيه التي قدمها على ضمير المتكلم (أنا) ، وكذلك توكيده للذات مرة اخرى باسم الإشارة (ذا) ، في أبياته التي مدح بها القاسم بن حمود العلوي (الطويل):

فها أنا ذا يابن النبوّة نافثٌ من القول أرياً غير ماينفثُ الصِّلُ

وعندي صريحٌ في دلائل مُعرقٍ تشيّعهُ محضٌ وبيعتهُ بتلُ

أما الشاعر(أبو حفص بن شهيد)[13] فإنه يسلك منهجا آخر فنجده عندما امتدح ابن معن بن صمادح فقد رفع قدر الممدوح وجعله غاية في الكمال باستعمال فعل التعظيم : (جلّ) مع تمهيده السبيل لمدح نفسه أيضا ، والاعتداد بها كما كان يفعل ابو الطيب المتنبي في أكثر مدائحه، فجعل من نفسه كفؤا للمدوح عندما جعل حمالة السيف على قدره ، ووصف ذاته من أنه الأوحد الذي يجيد القول فيه ويحسن مدحه ، وإننا لنشعرأنَّ ذاته تكاد أنْ تطغى على ذات الممدوح ، ولنقف عند قوله (الطويل) :

وأحسن من روض تحلّى بِنَوْرِهِ مُحيا ابن معن في حُليّ الفضائلِ

جواد كأنّ الأرضَ جمعاءَ راحةٌ له وبُحورُ الأرض خمسُ أناملِ

جلّلتَ فجلّ القولُ فيك وإنما يُقدّ لقدرِ السيف قدرُ الحمائلِ

---

[11] ترجمته في قلائد العقيان ، أبي نصر الفتح بن خاقان ، ت ط : 1284 ه ، 294- 295 .

[12] ترجمته في الذخيرة ، ابن بسام ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1419 ه ـ 1998 م ، 500- 502 .

[13] ترجمته ت ، 495 في بغية الملتمس ، الضبيّ (ت: 599 ه) ، تحقيق : د . روجيه عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417 ه ـ 1997 ، 173 و تحت ت: 689 في جذوة المقتبس ، للحميدي ، تحقيق : د :
روجيه عبد الرحمن السويفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417 ه ـ 1997م وتحت ت : 495 في المُغرب في حلى المغرب ، بيروت ـ لبنان ، ابن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت : 685 ه) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، 1417ه ـ 1997م ، 173 .

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

ولو توجهنا الى شاعر اندلسي آخر مثل : (عبد المجيد بن عبدون)[14] عندما امتدح المتوكل بن المظفر بن الأفطس أمير بطليوس كيف أنه قد عظم نفسه وبدأ بمدحها قبل أن يشرع بمدح الآخر وكيف مجد نفسه وشاعريته فلنستمع إليه وهو يقول (الكامل):

طبّقتُ آفاق الكلام فلم أدعْ زهرا يرقُّ ولا جُمانا يُنظمُ

لله درُك ما لمجدك غايةٌ الا وأنت بها معنًى مغرم

هزتك أرواحُ السماح بانةً وفي الرَّجاحة في حِماك يلمْلمُ

ونلاحظ ايضا صيغة تعظيم الذات بواسطة ضمير المتكلمين (نا) الخاص بالجمع عند الشاعر ابي جعفر(أحمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي) [15]، وهي للمتكلم المفرد المعظم لنفسه كما في مديحه لمحمد بن سعد المشهورباسم (ابن مَرْدنَيشْ) فبعد أن نفّس عما في دخيلة نفسه من مشاعر الكبرياء ، والسمو ، عاد بعد ذلك الى الممدوح ، وما كاد أنْ ينتهي من مدحه حتى عاد مرة أُخرى الى ذاته من خلال الفعل وكنت (الوافر) :

دعانا نحو وجهك طيبُ ذكرٍ ويدعو للرياح شذا الرياحِ

وكنتُ كساهرٍ ليلاً طويلاً ترنَّح حين بُشِّر بالصباح

ومن مشاعر تبجيل الذات هو عدم شعورها بوجود الكفؤ الذي يدعوها الى الركون ، والإطمئنان إليه ، فإذا ما تنامى مثل هكذا شعور يكون العكوف على الذات حلاًمناسبا تقترحه النفس ، ويغدو أمرا مسلما به ، وهذا ما ذهب إليه الشاعر(ابن الحداد القيني) [16] ، ولعله قد تأثر بقول أبي الطيب المتنبي ((وخير جليس في الزمان كتاب))[17] فلنستمع إليه حيث يقول (الخفيف) :

ذهب الناسُ فانفرادي أنيسي وكتابي محدثي وجليسي

صاحبٌ قد أمنتُ منه ملولا واختلالا وكل خُلق بئيس

ومن مشاعر الذات الجمعية محاولتها التكافؤ مع الآخر عبر الاشارة الى المسمى الذي يشعرها بالتميز عن الآخر كما في قول الشاعر (الأعمى التُّطيلي)[18] في مدح أبي العباس أحمد القاضي (الطويل) :

لقاضي قضاة الغرب وابنِ قُضاته تورددت الآمالُ وهي سواكُ

اذا سمعت اذناهُ حيّ على العلى فلا الجودُ متروكٌ ولا البأسُ تاركُ

رفعتم لأهل الغرب أعلام دينهم فأبصرَ مأفوكٌ وأقصر آفكُ

ويتصاعد الشعور بالذات عند (الحكم الرَّبضي ت: (168 - 206 ه) [19] إلى أقصاه حيث تأتي تاء الفاعل في البيت الاول مرتان من خلال الفعلين : رأبتُ ، ولأمتُ ، ودلل على الذات من خلال ياء التملك في (ثغوري)

[14] ترجمته في الذخيرة ، 2| 393 - 429 ، وكذلك في قلائد العقيان ، 144 - 148 .
[15] ترجمته في المغرب في حلى المغرب ، 2| 136 ، وكذلك في نفح الطيب ،5 | 62 - 317 .
[16] ترجمته في الذخيرة ، 1| 431 .
[17] وصدره : أعز مكان في الدنى سرج سابح .
[18] ترجمته في قلائد العقيان ، 271 - 278 ، وكذلك في الذخيرة ، 2| 429 - 447

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

، وعاد الى ذاته من خلال ضمير الفاعل المستتر في الفعل (أبادرها) ، ثم عطف على ذاته في البيت الرابع فذكر في صدر البيت لفظة : أني وإسم الفاعل في الفعل : أكن ، وكذلك في خبر إن وهو اسم الفاعل : وانِ الذي يشير إليه في عَجُز البيت وتكراره للفظة :إني ، والفعل : كنت ، ولنصغي إليه حيث يقول (الطويل) :

رأبتُ صدوع الأرض بالسيف راقعا وقِدما لأمتُ الشِّعب مُذ كان يافعا

فسائِلْ ثغوري هل بها اليومَ ثُغرةٌ أُبادرُها مُسْتنضيَ السيفَ دارعا

وشافِهْ على الأرض الفضاءِ جماجما كأقحاف شِريان الهبيدِ لوامعا

تُنبيك أني لم أكن في قراعهم بوانٍ وأني كنت بالسيف قارعا

و(للمستنصر بن الناصر المرواني) [20] (350- 360 ه) أيضا ابيات تطغى فيها (الأنا) كلون من ألون الفخر القبلي حيث تتكرر في بيتين : من خلال الإستفهام بالهمزة : ألسنا وذكر نسبه : بني مروان ، والضمير : بنا ، و : علينا ، وكذلك في البيت الذي يليه : حيث يعود ظهور ضمير المتكلمين (منا) على الساحة مجددا (الطويل):

ألسنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحالُ أودارت علينا الدوائرُ

إذا وُلدَ المولودُ منا تهللت له الأرضُ واهتزت إليه المنابرُ

ويفخر (المنصور بن أبي عامر) [21] بنفسه ويعتد بحَسَبِهِ من خلال ما حازته ذاته من مآثر ، وكذلك ما لآبائه حيث اشار إليهم ب (نا) المتكلمين(الطويل) :

رميتُ بنفسي هول كل عظيمةٍ وخاطرتُ والحرُ الكريمُ يُخاطرُ

رفعنا المعالي في العوالي بسالةً وأوْرَثْناها في القديم مُعافرُ

أما (ابن شُهيد)[22] فإنه يتخذ من العلم ، والعفاف ، وقوة الشكيمة ، والبأس ، والحِلم وجرأته على قول الشعر صفات يتباهى بها بين أقرانه ويظهر من خلالها تفوقه على الآخر كما في قوله (البسيط):

بالعلم يفخرُ يومَ الحفل حاملهُ وبالعفاف غداةَ الجمع يزدانُ

وما ألانَ قناتي غمزُ حادثةٍ ولا استخفّ بحلمي قطُ إنسانُ

أمضي على القولِ قِدماً لايُنهنهُني وأنثني لسفيه وهو غضبانُ

ويمضي على شاكلة ابن شُهيد في الفخر بما حازه من علم وفهم (ابن حزم)[23]، ولكن شيئا ما يظل يحز بنفسه ، أجل هو مقتنع تماما أنه شمس ولكنَّ طلوعه ليس من الشرق بل طلوعه من الغرب ؛ فلذا يحاول الاندلسيون دائما

[19] الإحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، شرحه وضبطه وقدم له : الاستاذ د. يوسف علي الطويل ، منشورات محمد علي بيضون ، ط: 00000000، 1| 269 - 171 .
[20] ترجمته تحت ت 126في المغرب في حلى المغرب ، 1| 126
[21] ترجمته في المغرب في حلى المغرب ، 2| 57 - 61 ، نفح الطيب ، 77 .
[22] ترجمته في الذخيرة ، 4 | 1- 28 ، نفح الطيب ، 3| 358 .
[23] الذخيرة ، 1|103 ، نفح الطيب ، 2| 77 ز

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

أن يكونوا أكفّاء لأشقائهم المشارقة ، وأحيانا يحاولون التفوق عليهم ، ويوفقون في بعض ذلك ولكن الشعور بالدونية لم يزل يلاحق ابن حزم كونه من الغرب من الأندلس فيقول : (الطويل) :

أنا الشمسُ في جو العلوم منيرةً ولكنّ عيبي أنّ مطلعيَ الغربُ

ولو أنني من جانب الشرق مطلعي لجدّ على ماضاع من ذِكريَ النَّهبُ

ويجمع (المعتضد بن عباد)[24] صاحب إشبيليَّة كل سجايا الخير ، وفرص الخير وأنه لم يترك نهجا من البر الا سلكه ؛ كي يبزغ نجمه ، ويخلد ذكره ، ويثبت للآخر أناه حتى لو كلفه ذلك حياته ثمنا ؛ فهو سيمضي قدما (الطويل) :

أقومُ على الأيام خيرَ مُقام ووأُقدُ في الأعداء شرّ ضِرام

وأنفقُ في كسب المحامد مُهجتي ولو كان في الذكر الجميل حِمامي

وأبلغُ من دنيايَ نفسيَ سُؤلها وأضربُ في كل العلا بسهامي

وهناك من شعراء الاندلس : (علي بن أضحى الهمَداني الغِرْناطي ت: 540 ه)[25] الذي يصر على التمسك بماضيه التليد حتى وإنْ غدر به الدهر وأسلمته الليالي الى الخذلان فيظل متشبثا بذلك المجد الغابر محافظا على كبريائه وهمته القعساء (الكامل):

نحنُ الأهلَّةُ في ظلام الحندس حيث احتللنا فهو صدرُ المجلسِ

إن يذهب الدهرُ الخئونُ بعزِّنا ظُلما فلم يذهبْ بعز الانفُس ِ

وله أيضا في الغرض نفسه أشعار أخرى تؤكد نزوعه الى التطلع الى بلوغ قمم المجد السامقة دون أن تهد ، أو تحد من عزيمته ، ومضائه صروف الدهر (الطويل) :

مضاءٌ كما سُل الحسامُ من الغمد وبأسٌ كما طار الشَّرارُ من الزند

تساقوا وما غيرُ النجيع سُلافةً تُدارُ ولا غيرُ الاسنَّة من ِورْدِ

وإني على أنْ لستُ صدر قناتهم لخِدنُ العلا تِربُ الندى ِلدةُ المجد

أخوضُ الظُّبا تخْضّر في النقع بيضُها فألقى المنايا الحُمْرَ في الحُلل الرّمد

وللطبيب الشاطبي (أبو عامر بن يِنّقْ (ت:547 5)[26] موقف فلسفي يغلب عليه طابع الحكمة تجاه الوجود بصورة عامة ، والذات بصورة خاصة ، فكل شيء لامحالة أنه ماض بطريقه الى الزوال ، ومادام الحال كذلك فلا بد من البحث عن حيلة أخرى للخلود ، وبعد أن أعيته الحيلة في الخلود المادي ؛ لذا فهو قد اختار الخلود المعنوي حلا لمشكلته ، ومادام الحال كذلك فلا بد إذن من المواجهة ، ولن يتنازل عن كيانه الوجودي ولن ينحني أمام عوادي الدهر ولن تزيده همته الا مضاءً وإصرارا على المنازلة حتى وإن لم يسعفه الجَدُّ بأدنى شيء : (البسيط) :

[24] ترجمته في نفح الطيب 0| 10-21 .
[25] ترجمته ت: 595 في صلة الصلة ، تأليف أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي ، 6| 205 .
[26] قلائد العقيان ، الفتح بن خاقان (1284م) ، 185 - 186.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

دعني أصادِ زماني في تقلبه فهل سمعتَ بظلٍ غيرِ منتقل

وكلما راحَ جهما رحتُ مُبتسما كالبدر يزدادُ إشراقا مع الطَّفل

ولا يَروْعنْك إطراقي لحادثة فالليثُ مكْمنُه الغِيلُ للغَيَلِ

وماتأطر عِطفُ الرُّمحِ في خورٍ فيه ولااحمرّ صفحُ السَّيفِ من خَجَلِ

لاغرو إنْ عُطِّلت من حَليها هممي وهلْ يعيّرُ جيدُ الظبي بالعَطلِ

وعلى النهج نفسه يمضي الشاعر :(سهل بن مالك الأزديِّ الغرناطيِّ)[27] حيث جاء بأربع إشارات (لذاته) في صدر البيت الاول (إني ، عزمي ، حزمي ، همتي) ، وفخر بذاته فخراً منطقيا من خلال تبنيه للفضائل النفسية لا المادية كما في قوله :(و(مارزقته النفس) ، وعلى الوتيرة نفسها تتعالى نرجسيته حتى تبلغ ذروتها وتتجاوز حدود الزمان والمكان فتعلو سمات منصبه السماء ؛ وتتحول الى كوكب شديد الإشراق تستعير منه الكواكبُ اشراقها ، أو كفنَّار تهتدي به السُّفن التائهة بين لُجج البحر ، وهو إذ ذاك جبلٌ اشمٌ لا تزعزعه الرياحُ مهما عتت : (الطويل) :

وإنِّيَ من عزمي وحزمي وهمتي وما رزقتهُ النفسُ من كرم الطبعِ

لفي منصبٍ تعلو السماءَ سماتهُ فتثبتُ نوراً في كواكبها السبعِ

تدرعتُ بالصبر الجميل واجلبت صروفُ الليالي كي تمزق لي درعي

فما ملأتْ قلبي ولا قبضت يدي ولا نحتت أصلي ولا هصرت فرعي

فإن عرضتْ لي لايفوهُ بها فمي وأن زحفتْ لي لايضيقُ لها ذرعي

أما : (ابن جُزَيٍّ)[28]، فإنه يُبرزُ أناهُ بطريقة أخرى ؛ فهو الرجلُ الحكيمُ الذي لامجال للعاطفة عنده للتغلب على عقله ، شاغله شيئان : المحافظةُ على العرض والدين عاملا بتوجيهات القرآن الكريم : ((قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ...))[29] فهو إذن قد وضع نفسه في حصن حصين فلا يضعُف فيما يضعفُ فيه غيرهُ (الوافر) :

وكم من غادةٍ كالشمس تبدو فيُسبي حُسنُها قلبَ الحزين

غضضتُ الطرفَ عن نظري اليها محافظةً على عِرضي وديني

[27] ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسسان الدين ابن الخطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط:1، 2003م ـ1424ه ، 4|231-254 ، وترجمته تحت ت : 332 في كتاب التكملة لكتاب الصلة ، ابن الأبار ، 3، 233 .

[28] ترجمته في أزهار الرياض ، شهاب الدين احمدبن المقَّري التلمساني ، ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا،ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، صندوق احياء التراث الاسلامي المشترك بين المملكة لمغربية ةدولة الامارات العربية المتحدة ،مطبعة فضالة ،الرباط في 27ةجمادى الاولى 1398ه موافق ـ 5 مايو 1978م ، 184-187، الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين ابن الخطيب ، 2\ 163-171 .

[29] النور : 30 .

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

وهناك من يجد ذاته من خلال لغة القوة والحرب ، ويحاول إقناع نفسه أنها السبيل الوحيد لإثبات الذات ، ولكنه يثبت لنا أنها قوة منصفة لاعدوانية فهو لم يبدأ غيره بالعداوة والقتل ، بل هو طالب ثأر يريد أنْ يقتص من عدوه لا غير يصرح بذلك دون مواربة كما هو الحال عند : (سعيد بن سليمان بن جودي السعدي)[30] كرر الشاعر (نا) الجمع كصيغة من صيغ التعظيم للذات من خلال المفردات : (طلبنا ، بثأرنا ، فقتلنا ، قتلناكم) (الخفيف) يقول :

قد طلبنا بثأرنا فقتلنا منكمُ كلَّ مارق وعنيدِ

قد قتلناكمُ بيحيى وما إنْ كان حكمُ الإلهِ بالمردود

فاصطلوا حرّها وحرّ سُيُوف تتلظى عليكمُ كالوقود

لم تزالوا تبغونها عِوجا حتْ تَى وردتمُ للموت شرَ وُرُوْدِ

والذي يبدو لنا أنّ شاعرنا : (ابن جُوديٍّ) قد اتخذ من الحماسة اسلوبا للفخر بالذات فهو لم يبقِ للعدو شيئا ولم يذر ، ولم يترك للعدو مهربا حتى جعل الارضَ تضيقُ بعينيه بما رَحُبَتْ فلنستمع إليه في هذه الابيات : (الطويل) :

لقيتم لنا ملمومةً مستحرّةً تُجيدُ ضرابَ الهام تحت العواملِ

وظلت سُيُوفُ الهند تحصدُ جمعكم حصادَ زروعٍ اينعتْ للمناجل

ولم يبقَ منكم غيرُ عانٍ مصفّدٍ يُقادُ أسيراً مُوثقاً في السّلاسل

وآخرُ منكم هاربٌ قد تضايقتْ به الأرضُ يعدو من جوًى وبلابل

ويفضل (عبد الملك بن هذيل)[31] نفسه على عشيرة بأكملها ـ دون أن يسلُبَها شيئا من أمجادها ليبالغ في الإعتداد بنفسه وليعطينا عن نفسه صورة تذكرنا باعتداد ابي الطيب المتنبي بنفسه : (الخيل والليل والبيداء تعرفُني)[32] وزاد على ذلك بالنَّدى الذي فات أبا الطيب ذكرُه : (البسيط) :

شأوتُ آلَ رزينٍ غيرَ مُحتفلٍ وهم ـ على ماعلمتُم ـ أفضلُ الأمم

قوم إذا سُئلوا أغنوا وإن ضربوا أفنوا وإن سُوبقوا جازوا مدى الكرم

جادوا بما يتعاطى جُودَ أنملهم مدّ البحار ولا هطّالة الدِّيم

وما ارتقيتُ الى العليا بلا سببٍ هيهاتَ هل أحدٌ يسعى بلا قدم

[30] ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 229-231 ، بغية الملتمس ،الضبي تحت ت: 795 ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط:1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه\ 1997م ، 266 .

[31] البيان المُغرب في حلى المغرب ، تأليف المؤرخ علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد الغرناطي الأندلسي(المتوفى : 685 ه) ، وضع حواشيه خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه\ 1997 م ، 411 .

[32] وعجزه : (والسيف والرمح والقرطاس والقلم) .

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

فمن يرُمْ جاهدا إدراك منزلتي فليحْكني في النّدى والسّيف والقلم

ولو عدنا الى النثر الاندلسي لوجدنا أيضا أنّ الحالة نفسها تتكرر عند من اشتهروا من كتاب الاندلس ، فقد أورد لنا نثرهم الكثيرَ من العبارات التي تنم عن قناعة الاندلسيين من أنهم متميزون عن الآخرين ، بل ومتفوقون على إخوانهم في المشرق العربي ، فهم يقلدوهم فيما يبتكرون أولا ، ومحاولتهم التفوق ثانيا ، ((فحينما تطورت الكتابة بالمشرق ، واتجهت اتجاها جديدا نحو التحليل النفسي ، وغزارة المعنى وعدم الجري وراء السَّجَع الا ماجاء عفو الخاطر ، ككتابة ابن المقفع ، وجدت لها صدًى في كُتاَّب الاندلس : في كتابات ابن حزم الاندلسي ، وغيره ممن ساروا على الدرب نفسه))[33] ، وكما جاء في رسالته الى علي بن الربيب القروي - وهي رسالة في ((فضل الاندلس وذكر رجالها))[34] ففيها اشارات تنطوي كلها على اشادة باهل الاندلس قاطبة بمختلف طبقاتهم ، وامتيازاتهم فذكر مانصه : ((إن علماء بلدنا بالاندلس ، وإن كانوا على الذروة العليا في التمكن بأفانين العلوم ، فإنّ هممهم قد قصرت عن تخليد مآثر بلدهم ، ومكارم ملوكهم ، ومحاسن فقهائهم ، ومناقب قضاتهم ، ومفاخر كتابهم ، وفضائل علمائهم))[35]، وفي رسالته الأخرى حاول ابن حزم أن يجعل منها ميدانا لجياده الشعرية ، وكان الغرض منها هو اظهار موهبته ، وقدرته على صياغة الشعر الذي ينسجم ومختلف عواطف العشاق والمحبين فقال : ((سأورد في رسالتي أشعارا قلتها فيما شاهدته ، فلا تنكر أنت ، ومن رآها علي أني سالك فيها مسلك حاكي الحديث عن نفسه ، فهذا مذهب المتحلِّين بقول الشعر))[36] ، وجاء أيضا في مخطوطة (كتاب فرحة الأنفس) لابن غالب : أبو عبدالله الوزير بن غالب البلنسي (767ه) [37] ، وهو مانقله أيضا المقّري التلمساني في الباب السابع مانصه ((اعلم أن فضل أهل الأندلس ظاهر ، كما أن حسن بلادهم باهر))[38] وقوله أيضا : ((وأهل الاندلس عرب في الانساب والانفة ، وعلو الهمم وفصاحة الالسن ، وطيب النفوس ، وإباء الضيم ، وقلة احتمال الذل ، والسماحة بما في ايديهم ، والنزاهة عن الخضوع ، وإتيان الدنيَّة)) والقول في المقالة لايسعه البحث وإنما اكتفينا منه بالقليل ، وقد أيد (ابن سعيد) الذي مرت بنا ترجمته (ص 15) [39] كل ماقاله ابن غالب بعد أن ذكر جملة من محاسن الأندلسيين بقوله : ((يعلم الله أني لم أقصد إلا إنصاف المصنفين الذين لايميل بهم الهوى ، ولكن الحق أحقُّ أنْ يتَّبع)) ويعني بذلك ابنَ غالبٍ في مقالته ، ويصطفُ مع هؤلاء الذين يتحدثون عن تقديم أهل الاندلس ، وأفضليتهم على ماسواهم من عرب المشرق (ابن بسَّام)[40] بقوله : ((أشرافُ عرب المشرق فتحوها ، وساداتُ الشام والعراق نزلوها ؛ فبقي النسل بكل إقليم ، على عرق كريم ، فلا يكاد بلد يخلو من كاتب ماهر ، وشاعر قاهر) ، وعد ابنُ غالبٍ من فضائلهم اختراعَهم للموشحات التي قد استحسنها أهلُ المشرق ، وصاروا ينزعون منزعَها ، وأما نظمُهم ، ونثرُهم فلا يخفى على من وقف عليهما عُلوَ طبقاتهم ، وينقلُ المقَّريُّ التِّلمسانيُّ عن ابن الحجاريِّ : أبو محمد عبدالله بن ابراهيم الكنديِّ الحجاريِّ نسبة الى وادي الحِجارةِ : (؟ - 854 ه \ ؟ - 1188م) صاحبِ كتاب: (المُسهِب في غرائب المغرب ماقاله في اهل الاندُلس وتميزهم عن غيرهم قوله : ((عراقُ المغرب عزةُ أنسابٍ ، ورقةُ آدابٍ ، واشتغالا بفنون العلوم ، وافتنانا في

---

[33] الأدب العربي في الاندلس ، د. علي محمد سلامة ، العربية للموسوعات ، ط: 1 ، بيروت - لبنان ، 1989 ، 439 .
[34] فهرسةابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي (ت: 575ه)، وضع حواشيه ، محمد فؤاد منصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،ط:1 ، بيروت - لبنان ،1419ه|1998، 194 .
[35] تأريخ الادب الاندلسي ، د. احسان عباس ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ط: ! ، بغداد - العراق ، 1960، 292 - 293 .
[36] طوق الحمامة في الألفة والألاف ، تأليف الامام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم :(ت: 456ه) ، ضبطه ووضع حواشيه وفهرس له : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ن ط: 6، بيروت - لبنان ، 1435ه \ 2014م، 4 .
[37] مجلة المخطوطات العربية ، المجلد الاول ، الجزء الأول ، تحت عنوان قطعة من كتاب (فرحة الانفس) لابن غالب عن كور الاندلس ومدنها بعد الاربعمائة ، د. لطفي عبد البديع ، رمضان 1374ه |1955م ، 274 .
[38] نفح الطيب ، المقّري التلمساني ،3\150.
[39] المغرب في حلى المغرب ، 2\136 ، نفح الطيب ، 5\62- 317 .
[40] الذخيرة في محاسن الجزيرة ، ابن بسام ،1\1- 4 ،

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

المنثور والمنظوم ، لم تَضِقْ لهم في ذلك ساحةٌ ، ولا قصَّرتْ عنه راحةٌ)) وقوله : ((وبالجملة فانهم في جميع الاوصاف والتخيلات أئمةٌ ومن وقف على اشعارهم في هذا الشأن فضلهم فيه على اصناف الأمة ، وقد اعانتهم على الشعر انسابُهم العربية ، وبقاعُهم النضرة ، وهممُهم الأبية)) ، وأيضا مايقال في ابن شُهيد هو نفس ماقيل في غيره من أدباء وكتاب الاندلس فقد ((بلغ ابنُ شُهيد في زمانه منزلةً أدبيةً بشعره ونثره رفعت قدرُه ، .... فنالَهُ ماينالُ الأدباءَ من الزهو والإعتداد بالنفس))[41] ، ولم يعدِ النثرُ الخالصُ على ماهو سائدٍ أو موروثٍ ((فقد وثب الى القصة الأخروية التي لا تتناول أحداثاً وأبطالاً من عالمنا الذي نعيش فيه ، وإنما تتناول أحداثاً وأبطالاً من عالم آخر غير عالمنا هذا ، والعمل الادبي الذي كان ولايزال مفخرة الادب الاندلسي في هذا الفرع القصصي هو عمل أبي عامر ابن شُهيد الذي سماه ب ((رسالة الزوابع والتوابع))[42] ، كما أن الرسائلَ ايضا حاول فيها مُنشِؤوْها اظهارَ الخصوصية الاندلسية ، والطَّرافة والجدة ، والابتعاد عن كل ماهو تقليديٍّ فقد ((كثرُت الرسائلُ الأدبيةُ في التُّراث الاندلسي ، وتعددت اغراضُها ، وأظهرَ الاديبُ الاندلسيُّ براعةً في تناول موضوعاته ، وتلوينها وصدرت رسائلٌ ادبيةٌ تعالج جوانب ذات علاقة بالخصوصية الاندلسية كما في الرسائل التي تقال على لسان الازهار والانوار ، وما يخص الطبيعة ، والرسائل ، التي يعتمد كاتبُها فيها على عُنصر الفُكاهة والدَّعابة))[43] ، وقد ظهر من خلال هذا الحماس المنقطع النظير في محاولات التفوق ، وإثبات الذات والخصوصية الاندلسية : فن المناظرات وهو : ((فن يهدف الكاتب من ورائه الى اظهار مقدرته البيانية ، وبراعته الاسلوبية في الموضوع الذي يكتب به ، وبيان فضائله ومناقبه))[44] وهو ايضا ميدان واسع للتباري ، وإظهار الذات وتفوقها ، واشباع الرغبة الدفينة في النفس : وهي حب الظهور أمام الآخرين ((وقد تعددت دواعي المناظرة فتارة كان مبعثها إثبات الوجود كما كان حاصلا بين الاندلسيين والمشارقة ، وتارة إثبات الإختلاف بين البداوة والحضارة كما كان شأنهم مع المغاربة))[45] ، وبعد هذه الرحلة الممتعة مع الأنا الاندلسية يرى البحث أن يشير إلى حقيقة غير خافية وإلى ظاهرة جلية لايمكن إغفالها وهي نشاط الدراسات اللغوية والتآليف المختلفة في الاندلس ، وأثر ذلك على المشرق ((من خلال تزايد هجرة اعداد المهاجرين الى المشرق واستيطانهم فيه ومما يلفت النظر أنَّ منهم من حاز مرتبة علمية عالية وشهرة واسعة في المشرق وترك فيه أثره سلبا أو ايجابا))[46] وإجمالا فإنَّ البحث قد توقف عند بعض مظاهر (الأنا) ، وليس جميعها ، تبعا لمحدوديته ، مسجلا بعض ملاحظاته حولها ، فهي في أكثر حالاتها انًى موضوعيةٌ متواضعةٌ أنًى غيرُ أنانية لا ضير في نرجسيتها ؛ لأنها تبحث عن حقها المشروع في الوجود من خلال الاعمال الابداعية ، والنشاطات الأدبية والانسانية مع محافظتها على هويتها الاندلسية التي منحتها خصوصية متفردة ولونا جديدا متأت من التلاقح الحضاري ، والثقافة المشتركة بين الشرق والغرب ، ولم ينسها ذلك انتمائها العربي والإسلامي على مدى أكثر من ثمانية قرون مدة بقاء العرب في الاندلس ...

---

[41] رسالة الزوابع والتوابع ، لابن شُهيد الاندلسي ، صححها وحقق مافيها وشرحها وبوبها وصدرها بدراسة تاريخية ادبية ، بطرس البستاني ، دار صادر ، ط: 3 ، بيروت ـ لبنان ، 1431 ه| 2010م، 28 .

[42] الأدب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، د. أحمد هيكل ، دار المعارف ، ط : 13 ، القاهرة ـ مصر ، 377 .

[43] في الادب الاندلسي ، د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، ط ك 3 ، دمشق ـ سوريا ، 1430ه ـ 2009م ، 234 .

[44] ينظر الأدب العربي في الأندلس ، الدكتور : عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ـ لبنان ، 469 .

[45] المناظرة في الأدب الاندلسي (الاشكال والمضامين) تأليف : د . آمنة بن منصور ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1433ه \ 2012م ، 20 .

[46] ينظر الدراسات اللغوية في الاندلس ، تأليف رضا عبد الجليل الطيار ، دار الرشيد للنشر ، ط: 1 ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، 1980 م ، 46-47 .

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

الهوامش والمصادر

1. القاموس المحيط للفيروز آبادي ، رتبه ووثقه مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط : 3 : 1429 - 2008 م ، 63 .
2. مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت : في حدود 425 ه) تحقيق صفوان عدنان داوودي ، ذوي القربى : ط : 6 ،1431، ه ق ، 1388 ه ش ، 95 .
3. فائدة الشعر وفائدة النقد ، ثوماس ستيرنز إليوت ، ترجمة د. يوسف نور عوض ، مراجعة د. جعفر هادي حسن ، دار القلم بيروت ـ لبنان ، ط:1 ، 1402ه ـ 1982م ، 8
4. دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرويلي ، د . سعد البازعي ، الناشر : المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ، بيروت ـ لبنان ، ط: 5 ، 2007 م ، 333- 334 .
5. ينظر الشعر عند العرب ، تأليف : نوري جعفر ، تقديم أ.د. عبد الكريم راضي جعفر ، ط: 1 ، بغداد ، 135- 136 .
6. مشكلة الإبداع الفني ، د. علي عبد المعطي محمد ، دار الجامعات المصرية ، ط: 1 ، 1977، 79 .
7. الدلالة الإيحائية في الشعر العربي ، عفاف موفو ، تقديم د. شكري المبخوت ، دارالجيل ، ط: 1، بيروت ـ لبنان ، 2007م ، 258 .
8. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، تأليف د. فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، ط: 1 ، القاهرة ـ مصر ، 1426ه \ 2005م ، 161 .
9. المصدر السابق ، 108 .
10. آثار البلاد وأخبار العباد ، زكرياء بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر ، ط: 3 ، بيروت ـ لبنان ، 2011م ، 503 .
11. ترجمته في قلائد العقيان ، أبي نصر الفتح بن خاقان ، ت ط : 1284 ه ، 294- 295 .
12. ترجمته في الذخيرة ، ابن بسام ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1419 ه ـ 1998 م ، 500- 502 .
13. ترجمته ت ، 495 في بغية الملتمس ، الضبيّ (ت: 599 ه) ، تحقيق : د . روجيه عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417 ه ـ 1997 ، 173 و تحت ت: 689 في جذوة المقتبس ، للحميدي ، تحقيق : د :
14. روجيه عبد الرحمن السويفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417 ه ـ 1997م وتحت ت : 495 في المُغرب في حلى المغرب ، بيروت ـ لبنان ، ابن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت : 685 ه) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، 1417ه ـ 1997م ، 173 .
15. ترجمته في الذخيرة ، 2| 393 ـ 429 ، وكذلك في قلائد العقيان ، 144 ـ 148 .
16. ترجمته في المغرب في حلى المغرب ، 2| 136 ، وكذلك في نفح الطيب ،5 | 62 ـ 317 .
17. ترجمته في الذخيرة ، 1| 431 .
18. وصدره : أعز مكان في الدنى سرج سابح .
19. ترجمته في قلائد العقيان ، 271 ـ 278 ، وكذلك في الذخيرة ، 2| 429 ـ 447
20. الإحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، شرحه وضبطه وقدم له : الاستاذ د. يوسف علي الطويل ، منشورات محمد علي بيضون ، ط: 00000000، 1| 269 ـ 171 .
21. ترجمته تحت ت 126في المغرب في حلى المغرب ، 1| 126
22. ترجمته في المغرب في حلى المغرب ، 2| 57 ـ 61 ، نفح الطيب ، 77 .
23. ترجمته في الذخيرة ، 4 | 1- 28 ، نفح الطيب ، 3| 358 .
24. الذخيرة ، 1|103 ، نفح الطيب ، 2| 77 ز
25. ترجمته في نفح الطيب 0| 10-21 .
26. ترجمته ت: 595 في صلة الصلة ، تأليف أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي ، 6| 205 .
27. قلائد العقيان ، الفتح بن خاقان (1284م) ، 185 ـ 186.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.246 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022 العدد (13) يوليو 2022

28. ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسسان الدين ابن الخطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط:1، 2003م -1424ه ، 4|231-254 ، وترجمته تحت ت : 332 في كتاب التكملة لكتاب الصلة ، ابن الأبار ، 3، 233 .
29. ترجمته في أزهار الرياض ، شهاب الدين احمدبن المقَّري التلمساني ، ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا،ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، صندوق احياء التراث الاسلامي المشترك بين المملكة لمغربية ةدولة الامارات العربية المتحدة ،مطبعة فضالة ،الرباط في 27ةجمادى الاولى 1398ه موافق - 5 مايو 1978م ، 184-187، الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين ابن الخطيب ، 2\ 163-171 .
30. النور : 30 .
31. ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 229-231 ، بغية الملتمس ،الضبي تحت ت: 795 ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط:1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه\ 1997م ، 266 .
32. البيان المُغرب في حلى المغرب ، تأليف المؤرخ علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد الغرناطي الأندلسي(المتوفى : 685 ه) ، وضع حواشيه خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه\ 1997 م ، 411 .
33. وعجزه : (والسيف والرمح والقرطاس والقلم) .
34. الأدب العربي في الاندلس ، د. علي محمد سلامة ، العربية للموسوعات ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1989 ، 439 .
35. فهرسةابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي (ت: 575ه)، وضع حواشيه ، محمد فؤاد منصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،ط:1 ، بيروت ـ لبنان ،1419ه|1998، 194 .
36. تأريخ الادب الاندلسي ، د. احسان عباس ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ط: ! ، بغداد ـ العراق ، 1960، 292 - 293 .
37. طوق الحمامة في الألفة والألاف ، تأليف الامام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم :(ت: 456ه) ، ضبطه ووضع حواشيه وفهرس له : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ن ط: 6، بيروت ـ لبنان ، 1435ه \ 2014م، 4 .
38. مجلة المخطوطات العربية ، المجلد الاول ، الجزء الأول ، تحت عنوان قطعة من كتاب (فرحة الانفس) لابن غالب عن كور الاندلس ومدنها بعد الاربعمائة ، د. لطفي عبد البديع ، رمضان 1374ه |1955م ، 274 .
39. نفح الطيب ، المقّري التلمساني ،3\150.
40. المغرب في حلى المغرب ، 2\136 ، نفح الطيب ، 5\62- 317 .
41. الذخيرة في محاسن الجزيرة ، ابن بسام ،1\1- 4 ،
42. رسالة الزوابع والتوابع ، لابن شُهيد الاندلسي ، صححها وحقق مافيها وشرحها وبوبها وصدرها بدراسة تاريخية ادبية ، بطرس البستاني ، دار صادر ، ط: 3 ، بيروت ـ لبنان ، 1431 ه| 2010م، 28 .
43. الأدب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، د. أحمد هيكل ، دار المعارف ، ط : 13 ، القاهرة ـ مصر ، 377 .
44. في الادب الاندلسي ، د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، ط ك 3 ، دمشق ـ سوريا ، 1430ه ـ 2009م ، 234 .
45. ينظر الأدب العربي في الأندلس ، الدكتور : عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ـ لبنان ، 469 .
46. المناظرة في الأدب الاندلسي (الاشكال والمضامين) تأليف : د . آمنة بن منصور ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت ـ لبنان ، 1433ه \ 2012م ، 20 .
47. ينظر الدراسات اللغوية في الاندلس ، تأليف رضا عبد الجليل الطيار ، دار الرشيد للنشر ، ط: 1 ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، 1980 م ، 46-47 .